من ذلك ان العرب ما كانوا يوما في تاريخهم الطويل لاساميين . كل ما هنالك ان الدول العربية تعتبر نفسها في حالة حرب مع اسرائيل التي تحصل على مؤازرة معظم اليهود في العالم . فاذا كان اليهود أعداء للعرب ، في نظر العرب ، فان هذا أمر مفهوم . والقول ان هذا العداء عنصري ، ليس سوى كليشيه اوروبية قديمة عفى عليها الزمن .

صحيفة ن ر س هاندلسبلاد الروتردامية الليبرالية ، اعربت عن شديد الاسف لهذا التحول ، لانه قد يعرقل المساعي التي بذلتها حكومة هولندا الحالية في السنتين الاخيرتين ، وبكل صدق واخلاص ، لتثبت للعرب انها غير منحازة لاحد في صراع الشرق الاوسط ، لانها فريق لا يد له في النزاع . كما قالت ان من سوء الحظ ان يقع هذا الحادث في وقت اصبح فيه الرأي العام الهولندي يعالج قضية الشرق الاوسط بتعقل وحكمة وليس من وحي اضطهاد النازية لليهود ، او من وحي تأنيب الضمير ، الذي كان في السابق السر الكامن وراء التعاطف مع اسرائيل .

صحيفة الخمين داخ بلاد الروتردامية المستقلة ، قالت انه كان من واجب الحكومة ان تدرك سلفا نتائج انضمام صحفي يهودي للوفد المرافق لوزير الخارجية . فاسرائيل عدو سياسي للعرب ، وما كان لحكومة السعودية ان ترحب بذلك الصحفي . في نفس الوقت ، اننا نتفهم تماما دوافع وزير الخارجية التي ادت به الى تأجيل الزيارة ، فهو غير قادر ابدا على التمييز بين صحفي وآخر على أسس دينية .

صحيفة فولكسرانت التقدمية الواسعة الانتشار ، والصادرة في امستردام ، اعربت عن املها بأن يتفهم العرب ، ولو بعض التفهم ، الموقف الهولندي . فتأجيل الزيارة لم يقصد به الاساءة للعرب ابدا . كما اننا نرجو ان تزول العقبات التي تحول بين العرب وتقديرهم للمبادىء الهولندية التي تساوي تماما بين جميع الشعوب .

في الواقع ، لقد عثرت الصهيونية على فجوات في بيان السفارة السعودية عبرت منها الى صفوف الحكومة والى نقابة الصحفيين ، وحصلت على تأييد شبه شامل بضرورة الغاء او تأجيل رحلة وزير الخارجية . وقام هو بذلك فعلا ، ولو على مضض شديد ، لانه لم يجد سبيلا لمقاومة الضغط الشديد الموجه له . ان العناصر الصهيونية قوية في حزبه ، وهو حزب العمال الحاكم . والصراع بين رجال الحكم في الحزب ورجال القاعدة ، يجري على اشده منذ أزمة البترول . الحكومة منذ ذلك أدركت خطأ الانحياز الى اسرائيل ، فكانت لها مواقف ايجابية وسليمة ، وخاصة عندما أمرت مندوبها في الامم المتحدة بالامتناع عن التصويت اثناء بحث صفة منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة . تلك كانت المرة الاولى التي لا تصوت فيها هولندا بجانب اسرائيل واصدقائها . وتلك كانت اول مرة يشهد فيها الرأي العام نقاشا مكشوفا حادا ومزمجرا بين رجال الحكومة الكبار من جهة والنواب والصحفيين الساطعين على اسرائيل من جهة اخرى ، حول تفسير موقف الحكومة الجديد . ومنذ ذلك الوقت ، وحكومة هولندا متحفظة اشد التحفظ في كل ما تفعله وتقوله أملا في ان تعدل الحكومات العربية نظرتها اليها . بل لقد سمعت اكثر من مرة للتمهيد لزيارات يقوم بها وزير الخارجية للبلاد العربية . وفي كل مرة ، كانت الصهيونية القوية في هولندا تلعب لعبة ما لافساد هذه الرحلات واحدة بعد الاخرى ، وكانت تنجح . واغلب الظن ان تهيئة الظروف لرحلات يقوم بها السيد فان در ستول ، من شأنها ازالة الكثير من سوء الفهم او التوتر . وقد يقول قائلون ان هولندا لا قيمة لها في المجال الدولي . وسواء كان هذا التقدير صحيحا او غير صحيح ، فان هولندا ستصبح ذات قيمة بالنسبة لصراع الشرق الاوسط فيما لو قدر لها ان ترى صورة ذلك الصراع بصورة واضحة تمام الوضوح . فان من شأن ذلك ان يجرد اسرائيل من بعض ركائزها داخل المنظمة الاوربية الاقتصادية . علاوة على ذلك ، ففي هولندا عناصر شريفة يجب عدم الاستهانة بها ، تسند القضية الفلسطينية وتدافع عن كل قضايا التحرر في العالم وتدعم العالم الثالث في حربه ضد الاستغلال والفقر . وهذه العناصر موجودة داخل لجنة فلسطين الهولندية وداخل اللجان الجامعية وفي الاوساط الثقافية ولحد ما داخل حزب العمال الحاكم . كل هذه المجموعات التي تناصر القضية الفلسطينية ، لحد شن حرب لا هوادة فيها على الصهيونية واسرائيل ، انتقدت بيان سفارة السعودية لانها وجدته عنصري الطابع ، رغم